

المجلس الأول في التعليق على مذكرة الاحتجاج لأصول الإسلام

عبدالقادر البكور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد فهذه تعليقات مختصرة على المذكرة مذكرة الاحتجاج لاصول الاسلام بسم الله الرحمن الرحيم. مقدمة الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. نصب الشواهد عليه واقام - 00:00:00

هدية الي. فتبارك الذي جعل في السماء بروجا وسرجا. واقمارا وانجما. كل في فلك يسبحون. خالف اللسن والالوان ومد الظلال والافنان واودع عليه البرهان في كل جمال وحيوان. كل يسجد للرحمن وله يسبحون - 00:00:25
ثمر يدنو وطير على خله يحنو. وارض الى اثار رحمة الله ترنو. يحييها الرب فتصيح بكل معاند مرتاب. افي لا شك ما لكم كيف تحكمون. والصلاة والسلام على الداعي الى اقوم محجة. والمؤيد باقوى حجة. قرآنا - 00:00:45
من اعجز اعجز الثقيلين فلا يأتون بمثله ولا يستطيعون. ورضي الله عن اصحابه الذين حفظ بهم الدين وجمعوا المبين ورووا سنة سيد المرسلين. ينفون عن ذلك كله تحريف الغالين. وانتحال المبطلين. وتأويل الجاهلين - 00:01:05
لحفظه يجاهدون وتبليغه يقاتلون فيقتلون ويقتلون. اما بعد فهذه مذكرة في عرض ما تيسر من الادلة والبراهين على اصول الاسلام الكبار. مقدمة بالحديث عن مهمات في المعرفة ومصادرها دعاني لجمعها وتأليفها امور. وهذه اشياء آ مهمة - 00:01:25
يعني ينبغي ان ينظر فيها وان يعرف القارئ للمذكرة والدارس لها اسباب جمعها فان ذلك مما يعينه على تفهمها ومما يعينه ايضا على معرفة الحاجة الملحة للاحاطة بهذه المباحث او لنقل على الاقل - 00:01:49
لبناء اساس معرفي سوي فيها الاول حاجة المسلمين الماسة الى ترسيخ اليقين باصول الاسلام. وتعلم الادلة والحجج عليها بلفظ سهل واسلوب ميسر وعرض قوي. الثاني الحرب المستعرة والهجمة التشكيكية الشرسة على اصول الاسلام - 00:02:12
من قبل التيارات الاحادية ومن دار في فلكها. الثالث انتشار الشبهات في اوساط المسلمين وسهولة تناولها وكثرة المتأثرين بها. كليا او جزئيا. ومعلوم ان بناء المحكمات وزيادة اليقين بها واقامة البراهين عليها. يشكل القاعدة الكبرى. والمرحلة الاولى في التصدي لهذا كله. وفي - 00:02:37

تأسيس المعرفي السوي. يا اخوان كم الان تجد ممن يسأل عن الجواب عن شبهات تفصيلية ويطلب منك توضيح بعض الاشكالات او اشكالات كثيرة تطرح على وسائل التواصل وغيرها اه انت مهما اجبت اخوانك - 00:03:03
عن شبهات ومهما رددت لهم عن اشكالات فلن تصل الى حل جذري معهم لان باب الشبهات والتشكيكات والاشكالات والاختزال والرد هذا بحر لا ساحل له وانما الذي يحسم مادته من اصلها ويغلق الباب ويقف حصنا منيعا امام كثير من - 00:03:27
اشكالات والشبهات والامور التي ترد على اهل الاسلام هو ان يكون عندك قواعد محكمة اصول متينة لاعتقاداتك تحاكم اليها ما يرد من شبهات واشكالات. فبذلك يعني تضمن اه لنفسك حصانة - 00:03:55
وتضمن لمن حولك ان عرفوا ذلك واخذوا به ايضا تضمن آ لهم حصانة ومناعة فكرية جيدة وحنا لكثير من العقد. وآ اجابة مبدئية عن كثير من الشبهات التي ترد - 00:04:18

الرابع ندرة المؤلفات الجامعة لهذه الابواب بتقريب واختصار. فاكثر الكتب المعالجة لهذه القضايا انما تتناول بابا واحدا فحسب كادلة وجود الله او حجية السنة الى اخره وقلما تجد كتابا جامعا لها او لاكثرها - 00:04:38
الخامس تقريب علم هذه الابواب لتكون بمتناول كل مسلم. وذلك باختصار المباحث وسهولة الاسلوب ووضوح تويتر ووضوح ترتيب

النتائج على المقدمات السادس ايجاد خلاصة مركزة لهذه الابواب تكون عمدة لطلبة العلم. يجعلها مريد التخصص كالمتن والاصل ينطلق منه. وتكون - [00:04:59](#)

متخصص زبدة وافية تغنيه عن مطالعة عدد ليس بالقليل من الكتب والمحاضرات السابع تقديم مادة علمية تناسب طلاب الجامعات. وهم من اكثر المستهدفين في حملات التشكيك لا سيما مع اشتغال الدراسات - [00:05:24](#)

على قسط ليس بالقليل من النظريات الالحادية التي هي من قبيل العلم الزائف. للاسف كثير من الدارسين للعلوم الكونية اه يصبح عندهم شيء من الانخداع والانبهار في الحضارة الغربية وبما يرد منها - [00:05:41](#)

فيأخذونه على عواهنه دون تمحيص ودون نظر ودون تدقيق ويأخذون كثير من مما تلوكه السنة الملاحدة الغربيين او يروج بينهم من النظريات التي لم تصل الى حد اليقين يأخذونه وكأنه مسلمات ثم يحاكمون ما يعرفونه من دين الاسلام اليها - [00:06:01](#)

وهذا امر خطير جدا وكذلك كثير من طلبة الجامعات يقع عندهم شيء من الاغترار. بهذا العلم الدنيوي الذي يرد وعليهم وهذا ليس بالجليد فان الله تبارك وتعالى ذكر ان كثيرا من الاقوام اهلكهم انما فرحوا بما - [00:06:27](#)

عندها من العلم لما جاءتهم الرسل وآآ حتى قارون كان من اسباب هلاكه ما يسمى في زماننا علميا ادارة وعلم الاقتصاد فلما ذكر بنعمة الله تعالى عليه قال انما اوتيته على علم عندي - [00:06:52](#)

فهذه الشريحة لابد ان نقدم لها شيئا يحصنها من الغزو الفكري ويعلمها كيف تحاكي كيف تحاكم واردات العلوم الكونية الى معايير صحيحة وكيف التصرف الامثل والمنهج السوي الذي ينبغي ان يسلك - [00:07:11](#)

عند آآ تعارض ما يتعلمونه مع الشريعة او عند حصول مناطق تداخل بينهما وقد انتظمت هذه المذكرة في اربع مباحث المبحث الاول مهمات في مصادر المعرفة وقواعدها. المبحث الثاني في ادلة وجود الله تعالى. المبحث الثالث في ادلة صدق نبوة - [00:07:37](#)

نبينا عليه الصلاة والسلام وصحة الاسلام. المبحث الرابع في اثبات حجية السنة وحفظها ومادة هذه المباحث هي في جلها نقل وتلخيص وتقريب وترتيب. لما تناثر في كتب اهل العلم ومحاضراتهم. وليس - [00:08:02](#)

فيها من جهد الا الجمع والاختصار والترتيب. هذا وانني اهدي هذا العمل الى والدي رحمه الله تعالى. حيث وافقت وفاته واخراج هذا الجمع فجزاه الله عني خيرا. وجعل له اجر ما كتبت. ورحمه كما رباني صغيرا. ونسأل الله تعالى الاخلاص والسلام - [00:08:21](#)

السداد والتوفيق في امرنا كله. والحمد لله اولا واخرا المبحث الاول مهمات في مصادر المعرفة وقواعدها المقصود من هذا المبحث بحث ما صار يعرف في هذا العصر بنظرية المعرفة او بالمعرفة - [00:08:41](#)

وهذا فن صار يفرد الان بكتب ومؤلفات ويتداول بدراسات خاصة به هذا المبحث وان لم يكن مفردا عند علماء الاسلام في هذا الاسم وان لم يكن التأليف عندهم فيه تحت هذا العنوان الا ان له حضورا قويا - [00:09:03](#)

وووجودا واضحا في كتبهم وتحريرا لكثير مما اشكل في هذا الزمان من مسائله او آآ المسائل الحادثة ستجد في كتب اهل الاسلام اصولا تخرج احكامها عليها اه الان اه المعرفة او ما يسمى نظرية المعرفة - [00:09:30](#)

يبحس تحتها عدة امور. تبحث اه تحتها عدة عناوين من هذه الامور والاشياء الاساسية طبيعة المعرفة ما هي هذه المعرفة اه تعريفها اه طبيعتها الامر الثاني امكانية المعرفة هل حصول المعرفة ممكن او غير ممكن - [00:09:57](#)

الامر الثالث مصادر المعرفة من اين اتلقى معارفي اه الاماكن والمراجع التي السوية الصحيحة المصادر الموثوقة التي ارجع اليها في اكتساب المعلومات وتحصين المعارف. هذه الاشياء الثلاثة الاساسية طبيعة المعرفة. امكانية المعرفة - [00:10:25](#)

آآ مصادر المعرفة هي ما يبحث في اه ما يسمى نظرية المعرفة الان اه طبعا هذه الاشياء قد قررها الاسلام وقد اه بدأت منذ ان اوحى الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:52](#)

فالله تبارك وتعالى قرر ان الحس مثلا مصدر صحيح للمعرفة قل انظروا ماذا في السماوات والارض. فامر بالنظر نظر العين الذي يتبعه تأمل عقلي. في السماء السماوات والارض اه كذلك افلا يتدبرون القرآن حث على التدبر وهو التعقل والتفهم عملية عقلية تعالج -

[00:11:12](#)

بها معطيات القرآن اه كذلك اه حتى بقية امور الحس آآ كمن آآ وجد ريحا ونحو ذلك كما جاءت بهذا السنة آآ كذلك وضع ضوابط

لمصدر معرفي كبير وهو النقل والخبر ان جاءكم فاسق بنبأ - [00:11:41](#)

تبينوا آآ كذلك آآ علمنا قواعد معرفية مهمة وهي ان نبني على اليقين. يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اه

اه الحاصل ان الكتاب والسنة مليئان - [00:12:05](#)

بما ينص او يشير على مصادر المعرفة السوية. وعلى ان المعرفة ممكنة ممكن او ممكن ان تحصل بيقين ايضا وعلى كثير من القواعد

المعرفية التي آآ تشكل قانونا متكاملما للتعامل مع ما يرد على الانسان من مصادر المعرفة المختلفة - [00:12:27](#)

طبعاً عند دراسة ما يتعلق بالمعرفة اه سنجد ان ثم مذاهب كثيرة اه مثلاً ان كان المعرفة هل المعرفة ممكنة غير ممكنة يوجد مذاهب

في هذه القضية ثم مصادر المعرفة - [00:12:56](#)

هل العقل مصدر من مصادر المعرفة؟ هل الحس مصدر من مصادر المعرفة؟ ستجد ان ثم المذهب الحسي الذي لا يؤمن الا بالحساب

ولا يؤمن بدور العقل. وثم المذهب العقلي الذي يقلل من شأن الحس ويقلل من شأن المصادر الاخرى - [00:13:17](#)

فالحاصل ان ثم مذاهب مذاهب كثيرة ما يهمنا وما سيكون موضوع البحث في المذكرة هو آآ ما يتعلق المعرفة الصحيحة وحدودها

وضوابطها وفق ما جاء في الاسلام دون غيره من المذاهب الوضعية فان هذا هو الذي يهم - [00:13:37](#)

طلبة العلم في بداية الطريق وفي هذه المرحلة. فسنبين المصادر السوية للمعرفة ثم نبين حدود كل مصدر والضوابط التي تضبط

الرجوع اليه والاخذ منه تفضل المعرفة هي الحالة النفسية التي يجدها الانسان بالضرورة حال الادراك - [00:14:04](#)

وهذا تعريف تقريبي. يراد منه ان المعرفة حقيقة واضحة. يشعر بها الانسان في نفسه عندما يدرك الاشياء. ويكون شعوره بها واضحاً

لا يخفى عليه وبيننا لا يحتاج الى شرح يعني يا اخوان قال المعرفة هي الحالة النفسية التي يجدها الانسان بالضرورة حال الادراك -

[00:14:31](#)

يعني انت لما تدرك المعلومات التي تردك المعطيات التي تدخل على عليك من احد المنافذ التي هي وصل بينك وبين العالم الخارجي

عند دخول هذه المعلومات اليك تقوم في نفسك حالة اشعر بها انت. تشعر انك تدرك اشياء جديدة - [00:14:52](#)

هذا الشعور الذي يقوم في نفسك هو المعرفة وهو شعور ضروري. كيف ضروري يحتاج لا الى نظر ولا الى استدلال وانما يشعر به كل

انسان بشكل واضح بين قلنا في تعريف المعرفة انه تعريف - [00:15:20](#)

انه تعريف تقريبي لماذا قلنا تقريبي؟ لانه يا اخوان شأن هذه المعاني التي تقوم بالنفس ان لا يعبر عنها باحسن من الفاظها لو طلبت

منك ان تعرف لي الخوف ان تعرف لي المحبة - [00:15:42](#)

ستأتي لي بالفاظ لاجل تقريب ووصف ما يقوم في نفس الانسان عند شعوره بالخوف او عند شعوره بالمحبة هل هذه الالفاظ ستعبر

عن الحالة بشكل دقيق جداً لن تعبر عن الحالة - [00:16:04](#)

وانما الخوف والمحبة اشياء يعرفها الانسان من نفسه بمجرد سماع الفاظها وكذلك المعرفة والعلم اشياء يعرف الانسان معناهما بمجرد

سماعهما دون حاجة الى الى يعني كثير كلام وكثير تعريفات. ولهذا كما تعرفون يا اخوان قد اختلف في تعريف العلم على نحو -

[00:16:24](#)

مائة قول على نحو مائة قول والصواب ان العلم واضح المعنى بين لا يحتاج الى كثير كلام فيه قال والمعرفة قريبة المعنى من العلم.

طبعاً قريبة المعنى لكن في ابواب اخرى غير هذا الباب تجدون بعض الفوارق - [00:16:56](#)

كقولهم ان العلم لا يسبق بالجهل اما المعرفة لا بد ان تسبق بالجهل ومن الفوارق ايضا ان المعرفة في الاستعمال الشرعي اكثر ما

جاءت مذمومة كما في قول الله تعالى يعرفون نعمة الله - [00:17:17](#)

ثم ينكرونها وكما في قوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم في ذم اهل الكتاب يعرفون النبي عليه الصلاة والسلام ولا يؤمنون به مصادر

المعرفة هي الادلة والادوات الموثوقة الموصلة الى المعرفة - [00:17:36](#)

للعقل والحس والخبر الصادق وهذه المصادر تمثل الاساس الذي يقوم عليه الفكر البشري ويرجع الخلاف في كثير من المسائل الى

الاختلاف في مصادر المعرفة. يا اخوان هذه الجملة وهذه المصادر تمثل الاساس الذي يقوم عليه الفكر البشري. هذه الجملة قد بينت اهمية - [00:17:55](#)

المعرفة لماذا ندرس المعرفة الجملة الاولى تكلمت عن شطر الاهمية تقريبا. والجملة الثانية تكلمت عن الشطر الاخر. اول شيء مصادر المعرفة هي الاساس للفكر البشري يعني المعلومات التي تكون عند الانسان. والتي يكون منها العلوم. وهذه العلوم كل ما يرد على الانسان - [00:18:21](#)

يحاكمه اذا ما استقر في نفسه من العلوم هذه الاشياء كلها انما آآ تعرف وتدرس عن طريق مباحث المعرفة لابد يعني ان نتفق على مصادر معرفة هل العقل مصدر او لا؟ هل الحس مصدر او لا؟ هل الخبر الصادق مصدر - [00:18:54](#)

لابد ان نتفق على هذه الاشياء حتى نعرف اي معلومة تردنا؟ وردتنا من الخبر هل خبر حجة او لا ثم اذا كان حجة ما هي حدوده؟ هل المعلومة الواردة في آآ ضمن حدود المقبول ام لا - [00:19:21](#)

فلذلك التفكير البشري والعلوم البشرية كلها تقوم على اساس مصادر المعرفة انت مثلا ان الغيت حجية العقد. قلت العقل ليس بحجة. قلت الحواس مثلا ليست بحجة. يترتب على هذا ان تشطب وان تلغي - [00:19:42](#)

اسما كبيرا من المعارف التي قامت في نفسك سابقا او التي ستردك لاحقا اذا هذا هو الامر الاول الذي يبين اهمية مصادر المعرفة. انها الاساس للذي يقوم عليه الفكر البشري. الامر الثاني قال - [00:20:05](#)

ويرجع الخلاف في كثير من المسائل الى الاختلاف في مصادر المعرفة يا اخوان سبب الخلاف الاكبر هو الاختلاف في مصادر المعرفة اه قبل ان نعمم لنأتي الى الخلاف في الامة - [00:20:23](#)

الان مثلا الخلاف بين اهل السنة والمتكلمين وبين اهل السنة والفلاسفة وبين اهل السنة والصوفية سبب الخلاف الاساسي هو مصادر المعرفة كيف ذلك اهل الكلام بمن فيهم الجهمية والاشاعرة والمعتزلة والماتوريدية والمرجئة والقدرية. اهل الكلام جميعا - [00:20:43](#)

اعتمدوا على مصادر معرفة اجنبية عن الشريعة اعتمدوا على علم الكلام وفي المقابل الغو الاعتماد على النقل الصحيح المتمثل بالوحي الغو ذلك كليا في بعض المباحث او جزئيا الخلاف مع اهل الكلام انما كان - [00:21:12](#)

في مصادر المعرفة الخلاف مع الصوفية كذلك في مصادر المعرفة الصوفية جاؤوا بمصادر معرفة اجنبية عن الشريعة جاءوا بالكشف جاءوا بالالهام جاءوا بالرؤى والمنامات جاءوا بالذوق والوجد الصوفي ابتدعوا كثيرا - [00:21:39](#)

من الامور ووصل بهم الحال الى ما وصل. الخلاف مع الفلاسفة المنتسبين الى الاسلام كالفارابي والكندي وابن سينا ابن رشد الحفيد وغيرهم انما هو في اعتمادهم على فلسفة اليونان كمصدر معرفي فيما يتعلق - [00:22:05](#)

بالالهيات والشرعيات وتركهم وتركهم للوحي فانظر انت داخل الامة القاسم المشترك الذي بسببه حصل الخلاف بين جميع الفرق انما هو الخلاف في مصادر المعرفة وفي الاحتجاج بها اما اذا وسعنا الدائرة - [00:22:25](#)

اه الخلاف بين المسلمين وغيرهم او الخلاف بين المذاهب الفلسفية المعاصرة الموجودة الان. فالامر في ذلك كبير جدا يعني الان المذهب المادي المذهب العقلي المذهب الواقعي المذهب اه الشكي هذه المذاهب انما خلافاها الاساسي - [00:22:50](#)

آآ في مصادر المعرفة الصحيحة. فهذا مما يبين لك اهمية مصادر المعرفة والحمد لله رب العالمين نقف عند هذا الحد - [00:23:18](#)